شتان بين العربية و اللغات اللاتينية

م. عبد المالك نايلي

لقد اختار الله - عز وجل – اللغة العربية لتكون لغة آخر كتبه (لغة القرآن الكريم) حيث يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف الاية ٢) وإنّه لَتَنْزِيلُ رب الْعالَمين نَزل به الروح الْأَمين علَى قَلْبك لتَكُون من الْمنذرين بلسان عربي مبينَ](الشعراء، ١٩٤-١٩٢). كتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُون ("الزمر ٢٨) قرْآنًاعَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)"(فصلت ٣") وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا("الرعد ٣٧)

ولعل ذلك راجع لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس; فكان أن أنزل أشرف الكتب بأفضل اللغات وهذا الاختيار من الله - عز وجل – له دلالات ،ومعاني. فهو تأكيد وإشارة إلى ما تمتاز به العربية من مرونة واتساع، وقدرة على الاشتقاق، والنحت والتصريف، وغنى في المفردات والصيغ والأوزان.، فشرفت بهذا الاختيار، وازدادت سمواً ورفعة. فما هي الخصائص الفريدة والمزايا الكثيرة التي رشحت هذه اللغة لتكون لغة القرآن الكريم وأثبت لغات العالم على مر العصور ؟.وما الذي يميزها عن اللغات اللاتينية التي يتهافت الناس اليوم على تعلمها ؟.

الخصائص العامة

- اللغة العربية من أغنى لغات العالم بمفرداتها، وهذه المفردات يمكنها أن تعبر عن كل ما يجول في الفكر البشري من آراء وتصورات وأحاسيس وخلجات، وتستطيع أن تعبر أيضا عن كل ما تتأثر به الحواس البشرية، فكل ما تراه العين من أشياء وما تسمعه الأذن من أصوات وما يشمه الأنف من روائح وما يتذوقه اللسان من أطعمة وما تلمسه اليد من أجسام نجد له في اللغة العربية مصطلحا معينا يعبر عنه. وتظهر أيضاً الأخلاق والمشاعر كالمكارم والمثالب، والمحاسن والمساوئ، والفرح والحزن، والمجردات.فلم تقتصر العربية على الحسيات كما تقتصر كل لغة في طورها الابتدائي. فبالإضافة إلى ما فيها مما لا يكاد يحصى من الألفاظ الدالة على الحسيات لم تهمل المعنويات والمجردات. بل إننا نجد في العربية سعة وغزارة في التعبير عن أنواع العواطف والمشاعر الإنسانية. كما أنها اشتملت على الكلمات الدالة على الطباع والأفعال والمفاهيم الخلقية. واشتملت كذلك على المفاهيم الكلية والمعاني المجردة. لقد جمع العرب في لغتهم بين الواقعية الحسية والمثالية المعنوية، فالمادية دليل الاتصال بالواقع، والتجريد دليل ارتقاء العقل.
- أي حرف من أحرف الأبجدية العربية يمكننا كتابته بثلاثة أوضاع أو أكثر حسب وقوعه في أول كلمة أو وسطها أو آخرها مثل: ب بـ بـ . أ، ـئ، ء. عـ ـع ـع،، هذا بالإضافة إلى تميز اللّغة العربيّة عن باقي اللّغات بالحركات الإعرابيّة التي تُشكّل بها ا الحرف الواحد (الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون، والشدّة، والتنوين).. فكلمة علم مثلاً يمكن أن تقرأ على سبعة أوجه حسب تشكيلها عَلِم، عُلِم، عَلّم، عُلّم، عَلِّمْ، عِلّم، عَلَمْ.
- هي لغة الاشتقاق من الجذور ، وتغير الدلالات بتغير بنية الكلمات ، والنحت وقدرة العربية الاشتقاقية تبلغ إلى حد الاشتقاق من أسماء الأعيان كالماء والهواء والحجر والحديد والخشب مثل: حجري، محجر، متحجر حديدي، حداد، خشبي متخشب خشبة، خشيبات وما إلى ذلك.
- من ميّزات العربية أنّها اشتملت على ضمائر للمذكّر والمؤنّث تختلف كتابتها حسب المفرد والمثنى والجمع.
- الكلمات العربيّة تراعي تباعُد مخارج حروفها فلا تجد القاف والخاء، أو الخاء والهاء متتابعين ممّا يجعلها سهلة النطق
- تعتبر التثنية والجمع بحدّ ذاتها ميّزة في اللّغة العربيّة
- تظم العربية أحرفا لا توجد في أي لغة أخرى هما الضاد والظاد

• يتميز الخطُّ العربيُّ بجماله الفنِّي وتنوُّع أشكاله، وهو مجالٌ خصب لإبداع الخطَّاطين، حيث بَرَعُوا في كتابة المصاحف، وتفنَّنوا في كتابة لوحات رائعة الجمال، كما زَيَّنوا بالخطوط جدران المساجد وسقوفها. وللخط العربي مكانة فريدة بين خطوط اللغات الأخرى.

الخصائص الصوتية:

إن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد تجد في لغات أخرى غير العربية حروف أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما والاهما من الفم أو الخيشوم في اللغات الكثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً)، أو تجدها متزاحمة من جهة الحلق. وقد أدى ذلك إلى عذوبة موسيقية وانسجام صوتي وتوازن وثبات هذه الأصوات على مدى العصور وتتوزع مخارج الحروف في هذا المدرج توزعاً عادلاً حيث يراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي. فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال. ولا تجتمع الجيم مع القاف والظاء والطاء والغين والصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربعة عشر قرناً. ولم يُعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. وللأصوات في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية، فالغين تفيد معنى الاستتار والغَيْبة والخفاء كما نلاحظ في: غاب، غار، غاص، غال، غام. والجيم تفيد معنى الجمع: جمع، جمل، جمد، جمر. وهكذا. أما النطق فواضح بين ولا خلاف عليه، أن اللغة العربية تستخدم جهاز النطق الإنساني على أتمه وأحسنه ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث ذلك في أكثر الأبجديات اللغوية، فلا التباس في حرف من حروفها بين مخرجين، ولا في مخرج من مخارجها بين حرفين كما أن كل حرف ممثل برمز والدلائل على صعوبة نطق الإنكليزية واشكالياتها هي أنها تدرس بالسماع والكتابة لأنه بين نطق الكلمة وكتابتها فرق كبير يتطلب تدريبا وتعود وتمرين على السماع وعلى النطق بينما لا تحتاج العربية لذلك فمخارج الحروف واضحة ويسهل التمييز بينها كما أن النطق لا يتطلب جهدا بينما في الإنكليزية نجد تركيب حرفين ينطق كحرف مثل حرف ث يكتب بالإنكليزية th أو t وحرف ال ش يكتب ch أو sh وحرف الواو ou وقد يتطلب الأمر تركيب ثلاثة أحرف من حروف الإنكليزية لتمثيل صوت أو حرف واحد من حروف العربية مثل خ الذي يكتب kha أو غ الذي يكتب gha وفي العربية إشارة نسميها (الشدة)، نضعها فوق الحرف لندل على أن الحرف مكرر أو مشدد، أي أنه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً، على حين أن الحرف المكرر في النطق في اللغة الأجنبية مكرر أيضاً في الكتابة على نحو (frapper) و (recommendation).

ومن المعلوم والمسلم به أنه لاعلاقة بين الكتابة والنطق أو هناك صعوبة كبيرة للتميز بين نطق الأحرف والكلمات وكتابتها فى الإنجليزية وإليك أمثلة عن هذا العيب الصارخ:

أولا: نفس النطق واختلاف الكتابة

١- eye [عين] ، I [أنا] لهما نطق واحد رغم عدم وجود ولو حرف مشترك!!!

٢- to (حرف جر) – too (أيضًا) – two (اثنان) نفس النطق مع الاختلاف كتابةً !!

٣- Know (يعرف) – No (لا) لهما نطق واحد رغم زيادة k، w ومن العجيب أن now (الآن) تختلف فى النطق عن no و know أى أن no = know # now

٤- [our] (ضمير ملكية)، [hour] (ساعة) نفس النطق. وكذلك الثنائيات الاتية:

٥- hare (يجرى بسرعة)، hair (شعر)

٦- week (أسبوع) ، weak (ضعيف)

٧- low (قانون) ، low (منخفض)

٨- till (حتى) ، tell (يُخبر)
٩- there (هناك) ، their (هم)
١٠- threw (يرمي) ، through (خلال)
١١-pane (لوح زجاجى) ، pain (ألم)
١٢- here (هنا) ، hear (يسمع)
١٣- pin (دبوس) ، pen (قلم حبر)
١٤ than (بعد ذلك)، then:(ثم)

ثانيا: كتابة بدون نطق

أما الحروف التى تكتب ولا تُنطق فتشكل ظاهرة عامة ولا تفسير أو أساس لها فى الإنجليزية:

قلعة castle لايُنطق [t]، نصف half لا ينطق [L]، تصميم design لاينطق [G]، يكتب write لاينطق [w]، يغلف wrap لاينطق [w]، جار neighbor لا ينطق [gh]، ضوءlight لا ينطق [gh]

تجعدwrinkle لاينطق [w]، ليلة night لا ينطق [gh]، حق right لا ينطق [gh]، يقول talk لاينطق [L]

ركبهknee لا ينطق [k]، ينصت listen لا ينطق [T]، يعلمknow لاينطق [k]، يمشى Walk لاتنطق[L]

يدقknock لاينطق [k]، ساعة Hour لاينطق [h]، قمة knap لا ينطق [k]، عقدةknob لاينطق [k]

يوقِّع Sign لاتنطق [G]

ثالثا: قلب الحروف

أما قلب الحروف لحروف أخرى فعجيب هذا الأمر خاصة في الإنكليزية:

١- قلب [A] إلى [O] في النطق مثل: Ball (كرة)، Small(صغير)، Solt \ (ملح)

٢ - قلب[O] الى[A] مثل: Down(تحت)، Out(خارج)، Tower (برج)

فأنت لا تنطقها (دُون) بضم d، ولكن (دَاون)، وكذلك (أَوت) و(تَاور) وليس (أُوت) ، و(تُور)

٣ - قلب [U] إلى [A] مثل: SHUT(يُغلق)، BUT (لكن)UP. (فوق)

٤ - قلب [U] الى [O] مثل: PUT(يضع)، FULL(مملوء)PULL \ (يسحب)

رابعا: للحرف الواحد أكثر من نطق

والاغرب من قلب الحروف أنك تجد الحرف الواحد له أكثر من نطق:

١-[C] تنطق S أحيانا مثل: CIRCLE(دائرة)،FACE (وجه) NICE (لطيف)

وتُنطق K أحيانا مثل: CAP(قبعة)، COME(يأتي)CAMERA (آلة التصوير)

٢ - [S] تُنطق على أصلها وتنطق [Z] مثل: BUSY(مشغول)EASY (سهل)، NOISE (ضوضاء)

٣ - حرف [G] مثل [j] أحيانا مثل: GEOLOGIC(جيلوجي)، GEOGRAPHY (جغرافيا)، GEOMETRY (علم الهندسة)

خامسا: التداخل والإستثناءات

نذكر مثالا لبعض صعوبات تداخل القواعد في الإنجليزية: في زمن المضارع البسيط ؛ نضيف (s) للفعل مع المفرد الغائب.

I go تصبح He goes

ولكن من الاستثناءات أن نضيف (es) للفعل مع المفرد الغائب ؛
إذا كان آخر الفعل حرف (y) يتم تحويل الـ (Y) إلى (I) مثل: I study تصبح He studies
ولكن هناك استثناء من الاستثناء الأخير إذا كان آخر الفعل حرف (Y) قبله حرف متحرك
فلا نضيف (S)، ولا نُحول (Y) إلى (I) مثل: I pray تصبح I prays

خصائص الكلمة والمعاني في اللغة العربية

١ – الإشتقاق

الملاحظ أن للعربية خاصية التركيب والإشتقاق واسعة وسلسة واالكلمات والمفردات المتقاربة اللفظ متقاربة المعنى بينما في اللغات الأخرى رغم أن المعنى متقارب إلا أن الألفاظ مختلفة تماما وقد تجد للشيء نفسه أو الصفة أو الفعل ذاته عدة أسماء. وهو نادر في العربية خصوصا في المصطلحات العلمية. لو أخذنا جدور مفردات اللغة العربية والمصطلحات المشتقة منها لوجدناها في ميدان العلوم والتقنية أقل مقارنة بالإنكليزية لكنها كافية ووافية عكس الإنكليزية التي تستخدم كلمات أكثر و مفردات مختلفة البنية والدلالات يصعب حفظها لتعريف الأشياء والتعبير عن الأفعال والصفات. وهذه المرونة في اللغة العربية هي التي تعطيها الزخم والسهولة في استيعاب المصطلحات والمعاني وهي حسنة تضاف للغة الضاد. وليست هذه الوظيفة إلا في اللغة العربية، فاللغات اللاتينية مثلاً ليس بين أنواع حروفها مثل هذه الفروق، فلو أن كلمتين اشتركتا في جميع الحروف لما كان ذلك دليلاً على أي اشتراك في المعنى. وهذه الميزة في العربية تسمى الإشتقاق.والاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء، هو اقتطاع فرع من أصل، ولفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى مع التوافق والتناسب بينهما في المعنى والمادة الأصلية، فالاشتقاق من خصائص نادرة تتفوق بها اللغة العربية على لغات العالم أجمع، حيث ترجع صيغها إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك، وهو المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات والمعاني يطلق عليها المشتقات منها اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة والصفة المشبهة وغيرها، فجميع هذه الأسماء والصفات تعود إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي معانيها المشترك الأصيل أو الجدر، وهذا ما سماه اللغويون بالاشتقاق الأصغر، و من الامثلة عن الإشتقاق في العربية الجدر «س ل م» ومنه يشتق نحو: سَلَم، سلّم، وسالم، وسلمان، ومسلم، وسلمي، ومسالم والسلامة، والسلم، فتعطى جميعها معنى السلامة على تصاريفها، وكذلك الجدر «ع ر ف» حيث يشتق منها نحو: عَرَف، وعرّف، وتعرّف، وتعارف، وعُرف، وعُرفٌ، وإعراف، وعرّاف، وتعريف، وعرفان، ومعرفة، و معروف فتفيد جميها معنى الظهور والكشف عن أمر.وهّذه أمثلة عن :الكلمات المشتقة من الأصل (الفعل الثلاثي)

الفعل كتب يشتق منه الكلمات التالية: كتاب، كاتب، كتب (مجموعة كتب)،مكتبة، كتابة، مكتب، بنما نجد المقابل لها في الإنكليزية :desk book ،writer، books، library، writing،

أما في الفرنسية : الفعل كتب هو: ecrire وكتاب: livre، كاتب: ecriven، مكتبة عامة، bibliotheque، كتابة، ecriture، مكتب: bureau، محل بيع الكتب، librairie

وهذا المثال أيظا يبين كيف يتم بناء المشتقات من جدر ثلاثي الأحرف.

سار، مسار، سيار، سيارة، مسرى، سائرا،مسير أما نظيرتها بالإنكليزية فهي: سار Walk،مسار trajectory أو rout أو path،سيار locomotive،سيارة car، سائرا walking،مسير manager

خد هذا المثال أيضا : قاد،يقود، قائد، مقود، قيادة Leadership، steering wheel، commander، driving، drove أو command

وصل، اتصل، أتصال، تواصل، متصل، أتصالات. متواصل مرادفاتها بالإنكليزية هي:

Arrive، call، contact، communication، connected، communications، continuous

داع،أداع، مديع، إداعة، مدياع،، دعاية

propaganda Radio Broadcasting Announcer Farewell، farewell ،

و كلمات : إبن، بنت، أبناء، بنات مقابل لها بالإنكليزية: son ، daughter ، kids ، daughters
والعكس فاللغات اللاتينية قد تشترك أو تتشابه كثيرا من الكلمات في النطق وتختلف في المعنى مثل:
Right حق، Right: يمين، Write: يكتب
Book حجز، book كتاب
مثال على ذلك في اللغة الفرنسية : Ivre)سكران(oeuvre)أثر (أو)تأليف(ouvre)يفتح(livre)كتاب(lèvre)شفة(

٢ - الإيجاز

الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((أوتيت جوامع الكلم)). ويقول العرب ((البلاغة الإيجاز)) و ((خير الكلام ما قلّ ودلّ)).

أولا: الإيجاز في الحروف

تكتب الحركات في العربية عند اللبس فوق الحرف أو تحته بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه. وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين كالخاء (KH) مثلاً ولا نكتب من الحروف العربية إلا ما نحتاج إليه، أي ما نتلفظ به، وقد نحذف في الكتابة بعض ما نلفظ: لكن – هكذا – أولئك.)ألف المد محذوف(بينما في الفرنسية نكتب علامة الجمع ولا نلفظها، وأحياناً لا تلفظ نصف حروف الكلمة. ونكتب في الإنكليزية حروفاً لا يمر اللسان عليها في النطق وفي العربية إشارة نسميها (الشدة)، نضعها فوق الحرف لندل على أن الحرف مكرر أو مشدد، أي أنه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً، على حين أن الحرف المكرر في النطق في اللغة الأجنبية مكرر أيضاً في الكتابة على نحو (frapper) و ((recommendation Better)) وعلى عكس اللغات اللاتينية ففي العربية قد نستغني عن كتابة حروف بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف. فنقول ونكتب (عَمَّ) عوضاً عن (عن ما) و (ممَّ) عوضاً عن (من ما) و (بمَ) عوضاً عن (بما) ومثلها (لمَ) عوضاً عن (لِما). ويسمى هذا بالإدغام

ثانيا: الإيجاز في الكلمات:

بمقارنة كتابة بعض الكلمات بين العربية والفرنسية والإنكليزية نجد الفرق واضحاً:

العربية	عدد حروفها	الفرنسية	عدد حروفها	الإنكليزية	عدد حروفها
أم	٢	mère	٤	mother	٦
أب	٢	père	٤	father	٦
أخ	٢	frère	٥	brother	٧
كرة سلة	٦	Basket ball	١٠	Basket ball	١٠
فطور	٤	Petit dejeuner	١٣	breakfast	٩

وليست العربية كاللغات التي تهمل حالة التثنية لتنتقل من المفرد إلى الجمع، وهي ثانياً لا تحتاج للدلالة على هذه الحالة إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثنى، على حين أنه لا بد في الفرنسية أو الإنكليزية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة وذكر علامة الجمع بعد الكلمة:

الباب :البابان أو البابين les deux portes بالفرنسية، the two doors بالإنكليزية

ثالثا: الإيجاز في التراكيب:

الجملة والتركيب في العربية قائمان أصلاً على الدمج أو الإيجاز. ففي الإضافة يكفي أن تضيف الضمير إلى الكلمة وكأنه جزء منها:

كتابه son livre:: بالفرنسية و his book بالإنكليزية

كتابهم: leur livre بالفرنسية، و their book بالإنكليزية

وأما إضافة الشيء إلى غيره فيكفي في العربية أن نضيف حركة إعرابية أي صوتاً بسيطاً إلى آخر المضاف إليه فنقول كتاب التلميذ، على حين نستعمل في الفرنسية أدوات خاصة لذلك فنقول: le livre de l'élève، وفي الإنكليزية the book of student

وأما في الإسناد فيكفي في العربية أن تذكر المسند والمسند إليه وتترك لعلاقة الإسناد العقلية المنطقية أن تصل بينهما بلا رابطة ملفوظة أو مكتوبة، فنقول مثلاً (أنا سعيد) على حين أن ذلك لا يتحقق في اللغة الفرنسية أو الإنكليزية، ولا بد لك فيهما مما يساعد على الربط فتقول: بالفرنسية (je suis heureux)، وبالإنكليزية ((I am happy.

وتستعمل هاتان اللغتان لذلك طائفة من الأفعال المساعدة مثل (être ، avoir) في الفرنسية و (to be ، to have) في الإنكليزية.كما أن الفعل نفسه يمتاز في العربية باستتار الفاعل فيه أحياناً، فنقول (يكتب) مقدرين الفاعل المستتر، بينما نحتاج إلى البدء به منفصلاً دوماً مقدماً على الفعل كما هو الأمر في الفرنسية (je،tu،il ...) وفي الإنكليزية (I ، you،he، she...). وكذلك عند بناء الفعل للمجهول يكفي في العربية أن تغير حركة بعض حروفه فتقول: كُتب على حين نقول بالفرنسية (il a été écrit) وفي الإنكليزية (it was written).

وفي العربية إيجاز يجعل الجملة قائمة على حرف: فِ (وفى يفي)، و (ع) من وعى يعي، و (ق) من وقى يقي، فكل من هذه الحروف إنما يشكل في الحقيقة جملة تامة لأنه فعل وقد استتر فيه فاعله وجوباً.

وفي العربية ألفاظ يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من الألفاظ كأسماء الأفعال.

نقول في العربية: (هيهات) ونقول في الإنكليزية (it is too far)

(شتان) (there is a great difference)

وحرف الاستقبال مثل: (سأذهب) (I shall go)

والنفي في العربية له أسلوب مميز يدل على الإيجاز:

العربية: (لم أقابله)، الإنكليزية: (I did not meet him)، الفرنسية: (Je ne l'ai pas rencontré)

العربية: (لن أقابله)، الإنكليزية: (I will never meet him)،الفرنسية:(Je ne le rencontrerai jamais)

رابعا: الإيجاز في اللغة المكتوبة:

فمثلاً سورة (الفاتحة) المؤلفة في القرآن من ٣١ كلمة استغرقت ترجمتها إلى الإنكليزية ٧٠ كلمة.

ويقول الدكتور يعقوب بكر في كتاب (العربية لغة عالمية: نشر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة ١٩٦٦) إذا ترجمنا إلى العربية كلاماً مكتوباً بإحدى اللغات الأوروبية كانت الترجمة العربية أقل من الأصل بنحو الخمس أو أكثر ذلك لأن المعاني والصور متلازمة مقترنة ليكون أصدق تصويراً وأدق تعبيراً وأقدر على حصر الصورة المنقولة وإليك هذه الأمثلة:We had eaten the breakfast before we went to school ترجمتها للعربية كالتالي:)أكلنا الفطور قبل وصولنا إلى المدرسة (ونلاحظ أننا احتجنا إلى ستة كلمات مقابل عشرة في الجملة الإنكليزية.

Did your friend invite you to the party عدد كلماتها ثمانية أما ترجمتها إلى العربية لا يتطلب إلا أربعة كلمات

(هل دعاك صديقك للحفلة). وهذه أيضا: where did you study ترجمتها للعربية: أين درست

الصيغة أو الوزن

لقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة: الفاعلية – المفعولية – المكان – الزمان – السببية – الحرفة – الأصوات – المشاركة – الآلة – التفضيل – الحدث.

إن الأبنية في العربية تعلم تصنيف المعاني وربط المتشابه منها برباط واحد، ويتعلم أبناء العربية المنطق والتفكير المنطقي مع لغتهم بطريقة ضمنية طبيعية فطرية.

وللأبنية وظيفة فنية، فقوالب الألفاظ وصيغ الكلمات في العربية أوزان موسيقية، أي أن كل قالب من هذه القوالب وكل بناء من هذه الأبنية ذو نغمة موسيقية ثابتة. فالقالب الدال على الفاعلية من الأفعال الثلاثية مثلاً هو دوماً على وزن فاعل والدال على المفعولية من هذه الأفعال على وزن مفعول وهّذه أمثلة عن ذلك : ضارب، قاطع، سارق،فاتح، كاتب، قارئ وللدلالة على المفعولية تصبح: مضروب، مقطوع، مسروق، مفتوح، مكتوب، مقروء.

وإن بين أوزان الألفاظ في العربية ودلالاتها تناسباً وتوافقاً، فصيغة (فعّال) لمبالغة اسم الفاعل تدل بما فيها من تشديد الحرف الثاني على الشدة أو الكثرة، وبألف المد التي فيها على الامتداد والفاعلية الخارجية

تصريف الأفعال والأزمنة

تصرف الأفعال في العربية إلى ماضي ومضارع وأمر بينما في اللغة الإنكليزية فتصرف الأفعال إلى عشر أزمنة هي:

Present Simple المضارع البسيط،Past Simple الماضي البسيط

Future Simple المستقبل البسيطPresent Continuous المضارع المستمر

Past Continuous الماضي المستمرFuture Continuous المستقبل المستمر

Present Perfect المضارع التامPast Perfect الماضي التام

Future Perfect المستقبل التامPresent Perfect Continuous المستمر المضارع التام

و الأمر نفسه بالنسبة للغة الفرنسية.

وفظلا عن تعدد الأزمنة وإشكالية تصريف الأفعال هناك الأفعال الشاذةأمثل الفعل يذهب

go ، went ، gone والفعل يعطي:give ،gave، given

الإعراب

تتميز اللغة العربية بأنها لغة إعراب، فللّغة العربية قواعدها في تنظيم الجملة وفي ضبط أواخر الكلمات بها ضبطاً خاصاً وتستخدم الحركات في اللغة العربية للتعبير عن المعنى فبواسطة الحركات الإعرابيةيمكن التمييز بين اللفظ ومدلوله، كما يمكن رفع اللبس الذي يحيط أحياناً بتلك الألفاظودلالاتها، وبواسطة الحركة الإعرابية يمكن إبراز الصلة النحوية بين الكلمة والأخرى في الجملة الواحدة، كما أن للإعراب قيمة عظيمة في تنسيق الجمل وترتيبها وفق نظام خاص وهو تغييرالحالة النحوية للكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها، فالإعراب من أقوى عناصراللغة العربية وأخص خصائصها به يعرف فاعل من مفعول، وأصل من دخيل، وتعجب من استفهام، فظاهرة الإعراب من خصائص التمدن القديم الذي جاءت معظم لغاته معربة مثل البابلية واليونانية واللاتينية والألمانية وخاصة العربية التي اختصت بالإعراب عن غيرها من اللغات المتحضرة، والإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار، ونقل المفاهيم، ودفع الغموض، وفهم المراد والتعبير عن الذات، فابن فارس يرى أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، يهدي إلى التمييز بين المعاني والتوصل إلى

أغراض المتكلم عن مجمل عواطفه وأفكاره ومعانيه، وذلك أن قائلا لو قال: «ما أحسن زيد»، غير معرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال: «ما أحسَنَ زيدا» أو «ما أحسَنُ زيدِ» أو «ما أحسَنَ زيدٌ» أبان بالإعراب عن المعنى الذى أراده»

المسيقى في اللغة العربية

وتتميز اللغة العربية بالموسيقية فجميع ألفاظها ترجع إلى نماذج من الأوزان الموسيقية، والكلام العربي نثراً كان أم شعراً هو مجموع من الأوزان ولا يخرج عن أن يكون تركيباً معيناً لنماذج موسيقية.

وقد استثمر الشعراء والكتاب العرب هذه الخاصة الموسيقية فقابلوا بين نغمة الكلام وموضوعه مقابلة لها أثر من الوجهة الفنية. فمثلاً يقول النابغة الذبياني:

ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها نعم ونسألها عن بعض أهليها

حيث ينقلك إلى جو عاشق يهيم ويتأمل وتهفو نفسه برقة وحنان إلى آثار الحبيب بما في البيت من نعومة الحروف وكثرة المدود وحسن توزعها وجمال تركيب الألفاظ.

ويقول البحتري متحدثاً عن الذئب:

عوى ثم أقعى فارتجزت فهجته فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد

فينقل تتابع حركات الذئب السريع في ألفاظ قصيرة الأوزان متوالية الحركات

ويقول امرؤ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقد بلغت هذه الخاصة الموسيقية ذروتها في التركيب القرآني، فأنت تحس، مثلاً في سورة العاديات، عدو الخيل ((والعاديات ضبحاً. فالموريات قدحاً. فالمغيرات صبحاً. فأثرن به نقعاً. فوسطن به جمعاً)).

وكان لأوزان الألفاظ أثر في جمال الكتابة العربية، فالكلمات التي على وزن واحد تتشابه ألفاظها الكتابية مثل الكلمات على وزن فاعل أو على وزن مفعول. إن هذه الكلمات في التركيب يكون منها ما يشبه الزخارف العربية.

وتتأرجح الصيغ بين الثبات والتطور، والثبات غالب ولا يسبب هذا جمود العربية، فإن لها على حالتها الحاضرة من الصيغ والأبنية غنى لا تضارعها فيه لغة أخرى من اللغات الراقية التي تفي بحاجات الإنسان في مثل هذا العصر.

إن الإخلال بهذه الأبنية وإفسادها إفساد لنظام اللغة، فلذلك كان العرب إذا أدخلوا كلمة أعجمية احتاجوا إليها صاغوها على نماذج ألفاظهم وبنوها على أحد أبنيتهم وجعلوها على أحد أوزانهم.

وبين العربية والطبيعة صلة وثقى، فالأجسام في الطبيعة على كثرتها ترجع إلى عناصر بسيطة محدودة العدد تتشابه وتختلف بحسب تشابه تركيب مادتها واختلافه. وكذلك اللغة العربية ترجع كلماتها التي لا تكاد تحصى إلى عناصر محدودة ثابتة هي الحروف. وفي الطبيعة تشابه ونمطية وتكرر، فللشجرة مهما كان نوعها أوراق وأغصان جذع وثمر. وفي اللغة أيضاً تشابه بين أبنية الفاعلين والمفعولين والمكان والزمان. ولكل فرد من أفراد الجنس الواحد في الطبيعة ذاتيته مع مشابهته لسائر أفراد الجنس. وكذلك للفظ ذاتيته مع مشابهته لسائر الألفاظ المشتركة معه في الأصل أو البناء والصيغة. وفي الطبيعة تسلسل وتوارث يقابله تسلسل وتوارث في اللغة. وفي الطبيعة محافظة وتجديد، وكذلك في اللغة محافظة وتجديد أيضا

دقة التعبير:

من محاسن اللغة العربية التخصص في المعاني والدقة في التعبير، فتلك الميزة تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة والأحوال المختلفة من الأمور الحسية والمعنوية على السواء، فالكلمة إذا كانت تحمل معنى معينا موافقا لمقتضى الحال ومناسبا للواقع كان له

أحسن الوقع في النفوس وأجل تأثيرا في القلوب، ونلاحظ أن اللغة العربية أوسع اللغات في دقتها للتعبيرعن الأحوال والصفات، تتفجر ينابيعها بالجودة والفصاحة وسلامة التراكيب والرصانة، وإلى القارئ نماذج من هذا القبيل كما يلي: تقول العرب في تقسيم الاشتهاء: فلان جائع إلى الخبز، قرِم إلى اللحم، عطشان إلى الماء، عيمان إلى اللبن، قَرِد إلى التمر، جعم إلى الفاكهة، شبق إلى النكاح، كما تقول في تقسيم قطع الأعضاء وتقسيم ذلك عليها: فلان جدع أنفه، فقأعينه، شترجفنه، شرم شفته، جذم يده، جب ذكره، ومن حسن دقة التعبير في العربية اختلاف الأسماء والأوصاف باختلاف أحوالها، فمثلا تقول العرب في ترتيب النوم:- أول النوم: النعاس وهوأن يحتاج الإنسان إلى النوم، ثم الوسن: وهو ثقل النعاس، ثم التزنيق: وهو مخالطة النعاس العين، ثم الكرى والغمض: وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان، ثم التغفيق: وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم، ثم الإغفاء: وهوالنوم الخفيف، ثم الهجود: وهوالنوم الغرق ثم التسبيخ: وهو أشد النوم.

وإذا رجعنا إلى معاجم المعاني وجدنا أموراً عجباً. فتحت المشي الذي هو المعنى العام أنواع عديدة من المشي

درج حبا حجل خطر دلف هدج رسف اختال تبختر تخلج أهطع هرول تهادى تأود

ومن ضروب الدقة ما يظهر في اقتران الألفاظ بعضها ببعض، فقد خصص العرب ألفاظاً لألفاظ، وقرنوا كلمات بأخرى ولم يقرنوها بغيرها ولو كان المعنى واحداً.

فقد قالوا في وصف شدة الشيء: ريح عاصف - برد قارس - حر لافح.

وفي وصف اللين: فراش وثير - ثوب لين - بشرة ناعمة - غصن لدن.

وكذلك في الوصف بالامتلاء، والوصف بالجدة، والوصف بالمهارة في الكتابة والخطابة والطب والصنعة ووصف الشيء بالارتفاع الحقيقي أو المجازي وغيرها وغيرها.

لا شك أن هذا التخصص في تراكيب العربية في النعت والإضافة والإسناد نوع من الدقة في التعبير، لأن هذه الألفاظ المخصصة ببعض المعاني والأحوال توحي إلى السامع الصورة الخاصة التي تقترن معها. فلفظ باسق يوحي إلى الذهن معنى الارتفاع وصورة الشجرة معاً، كما توحي كلمة وثير معنى اللين وصورة الفراش. وكثيراً ما يحتاج المتكلم إلى أن ينقل إلى مخاطبه

تعريب الألفاظ الاعجمية

كانت طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب تقوم على: تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون، ويغيرون مدوده وحركاته، ويراعون بذلك سنن العربية الصوتية كمنع الابتداء بساكن، ومنع الوقوف على متحرك، ومنع توالي ساكنين...

أ - تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل: اسقاط حرف نحو كلمة (فهرس) والتي عربت من (فهرست)، زيادة حرف كما في (درهم) عربت من (درم).

ب - بإبدال صوتين أو صوت بآخر، كما في (كسرى)معربة عن (خسرو) برنامج معربة عن (برنامه)بنفسج معربة عن (بنفشه)

ج - أو إبدال الحرف الأعجمي بالحرف العربي: فالوذج معربة عن (بالوده) فردوس معربة عن (برادايس)

أما دليلهم إلى معرفة الدخيل فهو إحدى ثلاث طرق:

أ - فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية: بستان: ليس في العربية مادة بست.

ب - أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية: ج ق مثل جوسق - ج ص مثل جَصّ - ج ط مثل طازج...

ج - أن أن تكون على وزن ليس في العربية: إبْرَيْسَم: إفعيلل، آجر: فاعُل

أما حاليا فتقوم طريقة العربية في وضع الألفاظ وتسمية المسميات على الأمور التالية:

أ – اختيار صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله واشتقاق لفظ يدل عليه.

ب – تحتفظ العربية بالمعاني الأصلية الدالة على أمثال هذه المسميات، فألفاظها معللة على عكس غيرها من اللغات التي لا تحتفظ بهذه المعاني. ومثال ذالك تلفاز، متلفز، تلفزي، تلفزيوني

ج – الإشارة إلى أخص صفات المسمى وأبرزها أو إلى عمله الأساسي ووظيفته، على عكس اللغات الأجنبية التي تشير إلى ظاهره وشكله الخارجي أو تركيبه وأجزائه. فمثلاً تسمية الدراجة في العربية تشير إلى وظيفتها وعملها وحركتها. أما في الفرنسية فإن bicyclette (ذات الدولابين) تشير إلى أجزائها وتركيبها وحالتها الساكنة. ومثل ذلك السيارة التي تشير تسميتها إلى عملها بينما في الفرنسية كلمة automobile تعني المتحرك بنفسه. والطائرة من فعل الطيران والشاحنة من وظيفة الشحن والحافلة عوضت الباص والبرقية بدل التلغراف والملعب بدل الستاد والهاتف بدل التليفون وما انتشار تداول أسماء مثل الناسخة والجوال أو الهاتف المحمول والمقبس والعجلة والاسلكي والمكوك والمجرة و الثلاجة والمكبح أو الكابح إلا دليل على قدرة العربية على استيعاب المسميات الجديدة ويكفي فقط الحرص على توظيفها في المدرسة ووسائل الإعلام وحياتنا العامة.

المصطلحات العلمية في اللغة العربية

يمكن للغة العربية التعبير عن أي مصطلح علمي، فزيائي، رياضي أو تقني أو تكنولوجي كالحاسوب والحاسبة والمعالج الدقيق و القرص الصلب والصمام والمكوك الفضائي والألياف البصرية بل هي الأفظل والاكمل وكلماتها ومدلول ألفاظها أرقى وأدق وابلغ وأجزل وايسر للفهم والحفظ من كلمات ومصطلحات والفاظ الإنكليزية أو أي لغة أخرى وخاب من يضن غير ذلك. وللتدليل على ذلك هذه أمثلة بسيطة عن دقة وسهولة وبلاغة اللغة العربية في مجال الفيزياء: لدينا مثلا الفعل أسرع بفتح العين ومنه تشتق الكلمات التالية: سرعة، سريع، تسارع، سارع، متسارع، متسرع و أسرع، مسرع بظم العين ولكل كلمة مدلول معين يختلف عن الكلمة الاخرى أما لو أخدنا مرادفاتها بالإنكليزية فستكون كالتالي:أسرع بفتح العين : hurry و سرعة تعني: speed وسريع: fast أو quick أو rapid أو speedy وتسارع acceleration. سارع: Hastened، متسارع :accelerated، متسرع: hasty أسرع: faster، مسرع:accelerator نلاحظ أن العلاقة ضعيفة أو لا توجد علاقة بين الفاظ الكلمات الإنكليزية وكل كلمة مستقلة بلفظها وكتابتها ومعناها وعلى الراغب في تعلم الإنكليزية أن يعرف ويحفظ نطق ومعنى و كيفية كتابة كل كلمة بينما في اللغة العربية فالأحرف الثلاث س، ر، ع متكررة في كل الكلمات ووراء بعظها البعض وبإدخال حرف واحد مثل الألف يتغير المعنى حسب وضعيته في أول الكلمة مثل أسرع أو وسطها مثل سارع أو بإدخال حرف التاء مثل سرعة، و تسرع، أو بإدخال حرفين مثل تسارع، متسرع أو ثلاث مثل متسارع وعلى نفس المنوال: في ميدان الديناميكا الحرارية: حار، حرارة،محرار، حراري نجد مرادفاتها في اللغة الإنكليزية كالتالي: temperature، hot، heat، thermal، thermometer، أو thermic ونفس الشيء ينطبق على ميدان الطيران مثلا: الفعل الثلاثي طار يشتق منه كل من الكلمات: طائر، طيار، طائرة، طيران، ،مطار. ومرادفاتها بالإنكليزية لا علاقة لفظية ولا تركيبية ولا حرفية بينها: وهي على التوالي:، flying plane، pilot، bird، ، airport

لناخذ مثال آخر: دار، يدور، دائري، دائرة، دوران، دوار، مدار، مدور بظم الميم، مدور بكسر الميم. كيف هي مرادفاتها بالإنكليزية يدور: spins. دائري: circular. دائرة: circle. دوران: turning، rotation. دوار: rotor أو rotary roundabout. مدار: orbit. مدور: round. مدور بكسر الميم بمعنى فرجار: compass.

والمقابل لها بالفرنسية :يدور tourne دائري circulaire، دائرة cercle، دوران rotation، دوار rotor مدار،orbite، مدور rond مدور (بكسر الميم) compas

في ميدان الكهرباء: كهرب، تكهرب مكهرب، كهارب، كهربائي، كهرباء،

في ميدان االكمياء: شاردة، شوارد، شاردي، أو مثلا: محلول، إنحلال، متحلل، تحاليل
في ميدان الرياضيات: حاسبة، حاسوب، حساب، محاسب، محاسبة، حسابي
وفي ميدان العلوم :نبت، نبات، نباتي، نبتة، إنبات، أومثلا وراثة، مورثات، وراثي، توريث، وارث أصلها ورث

وفظلا عن هذه المميزات فاللغة العربية يمكنها أن تعبر عن كل الرموز الأجنبية التي تستعمل في الفيزياء والرياضيات الحديثة بما في ذلك الفيزياء النووية والميكانيكيات والنسبية وحساب التفاضل والتكامل والهندسة دون الاستعانة بأي رمز من أية لغة أخرى. ولن يجد الطالب ولا الأستاذ ولا العالم أي حرج في التعامل مع رموز مثل : س و ع و ص بدلا من x ، y، z و رموز مثل : المقاومة م وليس R والكتلة ك وليس M والثقل ث وليس P أو W، والسرعة سر بدل V والتسارع تع بدل a والحجم ح بدل v والطاقة الحركية طح بدل Ec¬ وشدة التيار ش بدل I وفرق الكمون ف بدل من V والعمل عم بدل من W والعزم عز بدل من M والإستطاعة عه بدل P، والمساحة سط بدل S والطول ل بدل L

ما قيل في اللغة العربية

يقول الدكتور عمر فروخ في هذا المعنى: ((أعجب من الذين يدرسون اللغات الميّتة، ثم يريدون أن يميتوا لغة حية كالعربية)).

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام: ((العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة))

ويقول مصطفى صادق الرافعي: ((إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقةً أو حكماً.))

ويقول الدكتور طه حسين: ((إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضاً.)) وسنورد بعضَ ما قاله الغربُ عن ميزات لغتنا، (والفضل ما شهدت به الأعداءُ):

١- قال المستشرق المجري عبدالكريم جرمانوس: "إنَّ في الإسلام سندًا هامًّا للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها، فلم تئل منها الأجيال المتعاقبة، على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة كاللاتينية؛ حيث انزوت تمامًا بين جدران المعابد، ولقد كان للإسلام قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثًا، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثرٌ عميق في خيال هذه الشعوب، فاقتبست آلافًا من الكلمات العربية، ازدانت بها لغاتها الأصلية، فازدادت قوةً ونماءً، والعنصرُ الثاني: الذي أبقى على اللغة العربية هو مرونتُها التي لا تُبارى، فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهمَ كلمةً واحدةً من اللهجة التي كان يتحدث بها أجدادُه منذ ألف سنة، بينما العربُ المحدثون يستطيعون فهمَ آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام"

٢- وقال المستشرق الألماني "يوهان فك": "إنَّ العربيةَ الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسيًّا لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنَّها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزًا لغويًّا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، لقد برهن جبروتُ التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كلِّ محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائلُ، فستحتفظ العربيةُ بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية"

٣- وقال "جوستاف جرونيباوم": "عندما أوحى الله رسالته إلى رسوله محمَّد - صلَّى الله عليه وسلَّم - أنزلها قرآنًا عربيًّا، والله يقول لنبيِّه: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ [مريم: ٩٧]، وما من لغة تستطيعُ أن تطاولَ اللغةَ العربية في شرفها، فهي الوسيلةُ التي اختيرت لتحمل رسالةَ الله النهائية، وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودعَ الله في سائر اللغات من قوة وبيان، أمَّا السعة فالأمرُ فيها واضح، ومن يتتبع جميعَ اللغات لا يجد فيها على ما سمعته لغة تضاهي اللغة العربية، ويُضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات، وتزين الدقة ووجازة التعبير لغة العرب، وتمتازُ العربيةُ بما ليس له ضريب من اليسر في استعمال المجاز، وإن ما بها من كنايات ومجازات واستعارات ليرفعها كثيرًا فوق كلِّ لغة بشرية أخرى، وللغة خصائصُ جمَّة في الأسلوب والنحو ليس من المستطاع أن يكتشف له نظائر في أيِّ لغة أخرى، وهي مع هذه السعة والكثرة أخصرُ اللغات في إيصال

المعاني، وفي النَّقل إليها، يبين ذلك أنَّ الصورةَ العربية لأيِّ مَثَل أجنبيٍّ أقصر في جميع الحالات"

٤- وقال المستشرق الألماني "أوجست فيشر" - وهو يتكلَّمُ عن العربِ والمعاجم -: "وإذا استثنينا الصِّينَ، فلا يوجدُ شعبٌ آخرُ يحقُّ له الفَخارُ بوفرة كتبِ علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيقِ مفرداتها، بحَسبِ أصول وقواعد غير العرب"

وقال "هايوود": "إنَّ العربَ في مجال المعجم يحتلُّون مكانَ المركز، سواء في الزَّمانِ أو المكان، بالنسبةِ للعالم القديمِ أو الحديثِ، وبالنسبة للشرقِ أو الغربِ"

٥- وقال "كارلونلينو": "اللغةُ العربية تفوقُ سائرَ اللغاتِ رونقًا وغنًى، ويَعجز اللسانُ عن وصفِ محاسنها".

٦- وقال "فان ديك" (الأمريكي): "العربيةُ أكثر لغاتِ الأرض امتيازًا، وهذا الامتيازُ من وجهين؛ الأول: من حيث ثروة معجمِها، والثاني: من حيث استيعابها آدابها".

٧- قال الدكتور "فرنباغ" (الألماني): "ليست لغةُ العربِ أغنى لغات العلم فحسب، بل إنَّ الذين نبغوا في التأليفِ بها لا يكادُ يأتي عليهم العدُّ، وإنَّ اختلافنا عنهم في الزَّمانِ والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربيةِ وبين ما ألفوه حجابًا لا يتبين ما وراءه إلاَّ بصعوبة".

٨- وقال "فيلا سبازا": "اللغةُ العربية من أغنى لغاتِ العالم، بل هي أرقى من لغاتِ أوروبا؛ لتضمنها كلَّ أدواتِ التعبير في أصولها، في حين أنَّ الفرنسيةَ والإنجليزية والإيطالية وسواها قد تحدرت من لغاتٍ ميتة، ولا تزال حتى الآن تعالِجُ رمم تلك اللغاتِ لتأخذَ من دمائِها ما تحتاجُ إليه".

٩- يقول الفرنسي إرنست رينان: ((اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة.))

١٠-ويقول الألماني فريتاغ: ((اللغة العربية أغنى لغات العالم)).

١١- ويقول وليم ورك: ((إن للعربية ليناً ومرونةً يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر.))

١٢- الألمانية "سيجريد هونكه": "كيف يستطيع الإنسان أن يقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم وسحرها الفريد؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة".

١٣- البلجيكي "جورج سارتون": "إن اللغة العربية أسهل لغات العالم وأوضحها، فمن العبث إجهاد النفس في ابتكار طريقة جديدة لتسهيل السهل وتوضيح الواضح، فإذا فتحت أي خطاب فلن تجد صعوبة في قراءة أردأ خط به، وهذه هي طبيعة الكتابة العربية التي تتسم بالسهولة والوضوح".

١٤- يقول روفائيل بتي وهو الرجل الذي يجيد تسع لغات : إنني أشهد من خبرتي الذاتية أنه ليس ثمة من بين اللغات التي أعرفها لغة تكاد تقترب من العربية سواء في طاقتها البيانية أم في قدرتهاعلى أن تخترق مستويات الفهم والإدراك، وأن تنفذ وبشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس تاركة أعمق الأثر فيها.

كل هذه الخصائص و الأقوال دليلٌ على ما تمتلكه اللغةُ العربية من طاقاتٍ هائلة، ومؤهلات مطلقة: صوتية، وصرفية، ومعجمية، ونحوية، وبلاغية، ودلالية لذلك نقول إن الضعف ليس في قدرة اللغة العربية الذاتية اللغوية، وانما في الفعالية الحضارية لأهل هذه اللغة.

المراجع

١ - خصائص اللغة العربية ومميزاتها: الدكتور فردوس نديربت (مجلة الداعي - نوفمبر ٢٠١٣)

٢ – أهمية اللغة العربية ومميزاتها: صادق بن محمد الهادي (دراسة أدبية ونقدية)

٣ – اللغة الغربية ومكانتها بين اللغات : الدكتور فرحان السليم

٤ – عيوب الإنكليزية وكمال العربية : سامح عبد الحميد حمودة

٥ – خصائص اللغة العربية : موقع عيون العرب